الاستاذ

الجزء السابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ شوال سنة ١٣١٠ و ٢ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٩ مايو سنة ١٨٩٣

التربية والتعليم

معلوم ان سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق اهله الى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع حيلولته بين اهله وبين ما يوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التي حرمهم منها وقد كانت الممالك قديماً محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متعذرة والامن معارضاً بالغارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخراً اوقفها عند الضروري الذي تلجئ اليه شدة الحاجة . والجهل تاريخ في كل امة ومملكة يحفظه العقلاء ويعلمون مقدار ما جلبه من المصائب وما ترتب عليه من الخسائر . وقد اخذ الشرق دوره الاول في التربية والتعليم حتى اهل غيره للاخذ عنه فكانت اوروبا اسرع في التقليد وادق في

التعليم وأ دأب في طلب المعارف بترجمة الكتب العربية والتركية والفارسية كما ترجم العرب اليونانية واللاطينية والقبطية وغيرها من لغات الامم السابقة في التقدم العلمي فانتهت اوروبا الآن الى غاية لم يصلها غيرها ووسعت دوائر التعليم واكثرت مواد العلوم وآلاتها وانتهت الى الاختراع حتى زينت العالم الارضي بثمرات اتعابها من علم وصناعة وزراعة وعمارية وتجارة وآلات حربية وفنون سياسية وقوانين ادارية ولو قابلنا بين وقفتها الاولى وحركتها الجارية لرأينا فرقاً عظيماً وتقدماً غريباً اوصلها اليه التربية والتعليم. والنفس تشتاق لمعرفة الطرق التي بها تخلصت من اسر الجهل ووصلت بها الى حرية العمل والقول ولا نجد من تواريخ التربية فيها الا بعض كلمات يلتقطها الكتاب من لائحة او واقعة تاريخية لا تفي بالمقصود فكانت النفس متطلعة لكتاب شامل لقوانين التربية والتعليم في كل مملكة اوروبية ليتمكن الانسان من المقابلة بين الامم وليستنتج ما عساه ان ينتفع به اهل بلاده حتى رايت ما للعلامة الفاضل خادم وطنه الوزير الخطير علي باشا مبارك من تعريب وجمع ما فيه الكفاية في هذا الباب فانه لم يضع وقته سدى بل قضى عمره المبارك إما مستخدماً فيشتغل بمصلحته واما مشتغلاً بالكتابة النافعة ايام خلوه من الخدمة وهذه خصوصية لم يشاركه فيها الا القليل من امثاله وقد بين حالة كل دولة وما كانت عليه من الانحطاط ايام الجهل وما صارت اليه من العز والحضارة والقوة ايام تحليها بحلية المعارف ونحن نلخص ما كان خاصاً بالتربية والتعليم تبصرة وذكرى لاولى الالباب وتنشيطاً لهمم اخواننا الشرقيين وحثهم على المجاراة

مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت اوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم . والذي ساعد الحكومة على التقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان امناء الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الاهلين شيئاً من العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة وارتقائها . ومن سنة ١٥٤٠ الى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختيارياً فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا يجبر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بجعل التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوائح ودونوا قوانين للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزامهم بمرتبات المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليتعيش منها وقطعة أخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت حاصلها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم لطبقة المعلمين وعينت مفتشين في البلاد للاطلاع على ما هو جار من التربية ولتنبيه المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهؤلاء المفتشون اذا رأوا امراً يقتضي التغيير او الزيادة او التحوير فيما يختص بالتربية والتعليم نبهوا الحكومة عليه لتحسن حالة التربية ويتقدم التلامذة فنجم عن ذلك فوائد جمة وتحصلت الحكومة والامة على نتائج جليلة · وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك والاهالي بما يقوّي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات · وما نزلت بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية لزيادة التعليم وتحسين طرق التربية حتى بلغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠ ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنباز وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً · والاساس الذي بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة لابنائها والصرف عليها · والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب ومعاقبة من تأخر عن ذلك بغرامة او حبس · ومن قوانينها ان سن التعلم من خمس سنين الى ١٤ سنة فرئيس كل ناحية مكلف بتحرير قائمة باسماء الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آبائهم · وان من رغب تربية ابنه عنده لا يمنع وانما يتحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم منعه من التوجه الى المكتب · وقد انشأت مكتباً بجوار كل معمل وورشة لتعليم الشغالين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

تترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئين وعدد الغرامة النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة عشر مليوناً . ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً يداً واحدة وان المتأخر عن تعليم ولده قليل جداً . وقد اختصت الحكومة باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فمما يؤخذ على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدرة على الاهالي بحسب اقتدارهم وقد تساعدهم الحكومة اذا رأت عدم اقتدار ناحية على ما يلزم للمكتب . وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعليم الامور الدينية وفن القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم . واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية الدينية من التربية المعاشية كما هو حاصل في بلاد النيمسا ولكن الحكومة البروسيانية لم توافق على ذلك والزمت الطفل بتعلم ما يلزم لدينه ودنياه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل عن طريق الفضل وليشب الطفل على الطاعة والامتثال واعتبار الناس على اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير تكبر والحرية من غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هو له ولا يتوقف في اداء ما هو عليه · وكان الواجب على الطفل معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالحان في ثلاث ثم يتعلم الجنباز و يأخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث طبيعية ومواد نافعة تمريناً له و يقتصر في التاريخ على الوقائع والحوادث الوطنية ليغرس المعلم في ذهنه حب وطنه و يبين له ما يجب عليه في حفظه والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه · ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطاط ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل الى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال ادعية واناشيد دينية ووطنية يترنمون بها في المكتب ليغرسوا في قلوبهم حب الوطن والدين من الصغر · وفي سنة ١٨٥٠ تقرر ان تكون التربية في جميع البلاد مجاناً ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له وللعمل و بعد ان كان الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لترسيع دائرة الثروة في الداخل ورد العدو وارغامه في الخارج · وهذه المملكة اول مملكة رأت وجوب انشاء مدارس خصوصية لاناس تجعلهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في المدن غالباً في معابد مهجورة · ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

قدرة على التعليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة · ومدة التعليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هو آت

	سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع
تمرين	٢	٢	٢
الديانة	٦	٦	٦
اللسان الالماني	٥	٥	٣
التاريخ	٠	٢	٢
جغرافية	٢	٢	٠
علوم طبيعية	٢	٢	٢
حساب	٣	٣	١
كتابة	٢	١	٠
رسم	٢	١	٠
غناء	٢	٢	٢
موسيقى	١	٢	١

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناءً كبيرًا حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالاناشيد ولا يقبل في هذا الفن الا من فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسلية والرياضة · وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المكاتب الاهلية ليتمرن على التعليم وتفهيم الغير ويكون ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعملون الخدم الداخلية بانفسهم ليتعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة الى الارياف . وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين تحت رياسة مجلس تربية المديرية وبحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم . وبعد سنتين من خروج التلميذ يصير امتحانه في العمل المختص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معلومة ليتمرنوا ويتفننوا في طرق التعليم بما يمارسونه فيما بينهم . وفي كل شهر يجتمع معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس ويجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل شهرين مرة تحت رياسة قسيس يعينه مجلس القسم ويجتمع معلمو الاقسام في الدائرة كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رياسة مجلس تربية المديرية وفي هذه الاجتماعات يتذاكرون في طرق التعليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما يوجب التقدم اكثر من الحاصل . وبسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للمتعلمين ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط مائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة وثلاثة عشر . وبسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافين للعمل فانه بمقارنة عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٧٩ تلميذاً وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً . ومما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدتها · ومرتبات المعلمين في هذه المملكة قليلة جدًّا غير كافية لمعاشهم فمتوسط المرتب للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالير اعني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي الارياف يبلغ ١٨١ تاليراي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكس يبلغ ٢٦٨ تاليرًا وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديريات لا يزيد المتوسط عن مائة تالير وفي بعضها يكون ١٥٠ تاليرًا ويوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب الواحد منهم ١٠٠ تالير ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لا يزيد مرتبهم عن ٥٠٠ فرنك · وبالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يتحصل عليه المعلم اقل من اجرة الاجير مع انه لم يتحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لا يصل الى هذه الرتبة الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شبيبته في الوصول الى هذه الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد ان كانوا يزيدون عن المحال المحتاجة لهم صار المحال محتاجة الى معلمين ·

وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ ر ٢٥٥ ر ١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨ مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥ عدد المعيدين اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥ عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثنين وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيخص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل ستة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب · ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنة الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة وللاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً · ومقدار المنصرف على المكاتب ومحال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر٤٤٩ ر٧ تالير · وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر٤٥٣ ر٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر١٣٥ ر٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً · ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المتعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبه ٤٥٠ تاليراً ومن امضى ست سنين فمرتبه ٥٠٠ ومن امضى تسعاً فمرتبه ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ · ومن عهد قريب انشئت مدارس لتكميل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من المدارس بعد ان امضوا ثماني سنين يجدون محلاً يمكنهم الاجتماع فيه للمذاكرة في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون اموراً عملية مطبقة على ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه الحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنه ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة ١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنه ١٧٦٣ وفي ولاية باويره سنه ١٨٠٣ وكان فن الرسم لا يوجد الا في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط ويوجد في بعضها زيادة فرع او فرعين كالهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير ذلك · واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرّة او مرتين في الليل لمن يحضر ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير واحد

البقية تأتي

اسباب الحرب

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي

اسباب الحرب هي بواعثها الجوهرية وتنحصر في امرين الاول مجرد حب التغلب والثاني العداوة السابقة اما حب التغلب الذي هو ثمرة الطمع فانه ملكة تدفع صاحبها الى استجلاب المنفعة اليه بالخروج عن دائرة السكون الى براح الحركة طالباً المزيد على ما لديه من القوّة والسلطان والممالك والبلدان كما هو شأن المجتمع الدولي المنتظم من هيئة الدول العظام بخلاف الشعوب المتبربرة والامم المتوحشة ممن يؤثرون الرحلة على المقام فانما منفعتهم عبارة عن مجرد السلب والنهب اللذين هما مادة ارتزاق اولئك الاقوام · ويحسن ان نسمي الحرب الناشئة عن هذا السبب حرباً مجردة

واما العداوة السابقة فهي اما ان تكون ناشئة عن تعدٍ قديم يوجب ايغار الصدور حتى اذا جاء الوقت المناسب للانتقام وامكنت الفرصة استحال السكون الى حركة تضطر للتألب سعياً وراء الاخذ بالثار واسترجاعاً للحق المغتصب او الشرف المسلوب فان الانسان مطبوع على اباء الضيم والانفة من اهتضام الحقوق ومن هنا نشأت المخاصمات والمنازعات التي كانت علة لوضع القوانين بين الناس · واما ان تكون منبعثة عن حب الرآسة والرغبة في الاستئثار بالمنفعة مما لا مصدر له الا الحسد الذميم الذي يتولد في عناصر الامم فيدعو الى البغضاء ويبعث على الشحناء ويهيج النفوس لحب ازالة النعم ويناسب ان تلقب الحرب المنبعثة عن هذا السبب حرباً غير مجردة

فهذه هي اسباب الحروب المستمرة التي فطر الانسان على اثارتها فجرّ

على ابناء نوعه بها الهلاك ودوام الارتباك فليته لم يكن شيئاً مذكوراً

ولما كانت الامة المحاربة لا تقدم على الحرب الا اذا تيقنت من نفسها الفوز والغلبة على عدوّها كان لا بد لها من قوة تستند عليها وتعوّل في نوال النصرة عليها · وتلك القوة تختلف باختلاف الدول والامم فانها اربعة اقسام قوة المال وقوة الرجال وقوة الموقع الجغرافي وقوة المركز السياسي

فقوّة المال مرجعها تقدم الامة في التجارة والصناعة والزراعة وما يتبع ذلك من العلوم والفنون التي عليها مدار التقدم في الثروة والغنى · وقوّة الرجال مرجعها عمارة البلدان واتساعها ووفرة السكان وانتظام الجند وصبرهم على تحمل مشاق الحروب ودُرْبة القوّاد وامانتهم · وقوّة الموقع الجغرافي مرجعها اصل الانتخاب للنقطة التي تقيم بها الامة اما بالقصد واما بطريق الصدفة · وقوّة المركز السياسي مرجعها انضمام اطراف المملكة وخلوّها من الاضطرابات الداخلية وتوفر دواعي الامن والانتظام فيها واتفاق اهليها على المصلحة الوطنية وان اختلفوا فيها طرقاً وانقسموا احزاباً وفرقاً مع ما يلحق ذلك من عدم طموح الدولة الى طلب المزيد على ما لديها محافظة على مركزها ودفعاً لاسباب العداوة مع سواها وقد ينضم الى مراجع هذه القوّة الاخيرة كون وجود الدولة في العالم السياسي فيه مصلحة لدولة او عدة دول ترى نفسها مراعاة لمصلحتها مضطرة عند مسيس الحاجة للمدافعة عن تلك الدولة حسياً او معنوياً

ولكل من هذه القوى الاربع دخل عظيم في الظفر والانتصار فاذا اجتمعت لدى دولة كانت الى الربح اقرب منها الى الخسران والعكس

بالعكس ومثله ما اذا كانت الدولة ذات قوة جندية يسعها بواسطتها ان تحشد لساحة القتال عددا عظيماً من الرجال فانها ان لم تكن مصادر القوة المالية متوفرة لديها فلن تستطيع القيام بمؤونة الجند الا بالتقتير او جلب المال من اوجه المظالم وذلك مما يفضي بداخليتها الى الوهن والضعف بخلاف ما اذا اجتمع لديها قوتا الجند والمال مثلا فانها تنفق عن سعة للتاهب بما يجعلها ترجح سواها

وعلاوة على ذلك فان لكل قوة من هذه القوى على انفرادها فعلا خاصاً لا تنكر اهميته كقوة الموقع الجغرافي مثلاً فان المملكة التي تكون محصنة الجوانب بالمضايق البرّية والبحرية ممنعة الاطراف لا يقدر العدوّ ان ياتيها الا من طريق واحدة ليست كالمملكة التي تكون متفرقة الاجزاء والقوة محاطة بالاجزاء وقس على ذلك بواقي القوات وفعلها بالنسبة لحال المتحاربين

ثم انا لو قابلنا بين الحروب القديمة والحديثة لوجدنا الحديثة اشد بلاء واقوى خطراً وادعى الى الهلاك وان كانتا كلتاهما سبباً فيه فكم من امم تلاشت ودول دخلت اخبار عظمتها في خبر كان بما جنته عليها الحروب التي يسعى اليها الانسان مجدّا في كل زمان كانما نسي ان الحروب من اعظم مصائب النوع الانساني فاصبح عاملاً على حتفه بيديه يخترع لذلك الآلات المهلكة ويعدّ المعدّات التي لم نقف به عند حد معلوم بل كلما ترقى في المدنية درجة ترقت معه مثلها حتى كأن المدنية الحديثة عدوّة للانسان اقامت عليه رقيباً يتأثره انّى ذهب وكيفما صعد حتى اذا اصاب

منه غرة القاه من اعلى درجات المدنية الى مهاوي الهلاك وذلك بحكم القياس على من تولى من الامم القديمة التي ابادتها الحروب وذهبت بحضارتها وعمران ممالكها ايدي الغارات كالمصريين والفرس والرومان واليونان وغيرهم من الامم العظيمة التي كانت لها المنعة والسلطان

فقد ذكر بعض المؤرخين ان اقدم دولة رتبت جيشاً خاضعاً لقوانين منظمة فرقت بها بينه وبين طبقات الناس دولة الفراعنة في مصر· واعظم من اعتنى من الفراعنة بالجيوش وتنظيمها واحراز معدات الحروب هو رعمسيس الثاني فان بعوثه وصلت الى ممالك الهند والتتار والاشوريين وغيرهم

فلو تاملنا تدوينه معظم هذه الممالك لوجدناه بلا ريب اعظم قواد المصريين القدماء ومع هذا العظم وذلك الاقتدار وما وصلت اليه المدنية في تلك العصور كما تدل عليه الآثار الخالدة الى هذه الايام لم يكن السلاح اذ ذاك الا من السهام والقوس وسيوف النحاس ولم تكن الدروع الا من اللبد· وكذلك امة الفرس التي فاقت بنظامها الحربي من تقدمها من الامم لم يكن سلاحها الا كسلاح المصريين وقد ابادتهم جميعا الحروب واتت على مدنيتهم الغارات حتى لم يبق لهم الا اثر يبصر او خبر يذكر

ولا جرم فان عقول رجال العصور المتمدنة الاولى لم تتوصل الى اختراع آلات وابداع ادوات لاهلاك الانسان الضعيف اكثر مما ذكر فماذا يقال في شأن المدنية الجديدة الغربية وما هي عليه الآن من التقدم كيف يتفنن رجالها في اختراع الآلات الحربية المهلكة للانسان كالمدفع الرشاش والارمسترنغ والكروب والبندق السريع الطلق والبارود غير ذي الصوت

وغيره من الدخان والتوربيد والديناميت والمنطاد الحربي الى غير ذلك من الاسباب التي تسدّ في وجه المدنية المذاهب وتفضي الى اضمحلالها وصيرورة اهليتها اخبارًا تحار عند ذكرها الاذهان

فلا ريب ان مضارّ هذه المدنية على النوع الانساني اكثر من نفعها بل ايّ نفع يرجى من مدنية صيرت العالمَ على شفا جرف هار من البوار وفتحت على الممالك افواه البنادق والمدافع كمن ينتظر اشارة ليلهب الارض ومن عليها بنيران الهلاك والتدمير

ولا عجب فالحرب اخت الانسان نشأت معه وتربت بين يديه فلما لم يتق شرها انقلبت بالوبال عليه

ومن يجعل الصِلّ الخبيث ربيبه ويأمل منه الخير يشره بالشرّ
وهل يرتجي ممن نشا طبعه الأذي سوى بثّه سمّ الأذية والضرّ

والحمد لله الذي جعل البلاد المصرية في مأمن واق من الحروب وحصن حصين دون الكروب وجعل باسها عباسها فدفع له عنها كل محظور فنسأل الله تعالى لمقامه العالي تأييدًا واعزازًا حتى تصل به مصر الى معنى التقدم الحق والكمال المطلوب امين

انتهى المولد الاحمدي الصغير وكان خفيفًا قليل الزوّار بائر التجارة لم يربح فيه الا بعض الخمارات فان معظم اصحاب الاطيان باعوها او رهنوها ولم يبق بيدهم ما يشترون بضاعة او يضيعون به شرفًا ومالاً ودينًا اما اصحاب الطرق واهل الخير فكانوا على احسن ما يكون من الهدو والنظام والاشتغال بانواع الطاعة والقربات ولنا في هذا الموضوع كلام نوجله الى فرصة اخرى

صبر جميل

بارت تجارة الاجراء فلم يجدوا طريقاً تنفق به سلعتهم الا السعاية من جهة والحط على الامراء الصادقين في الخدمة من جهة اخرى ولما لم يفدهم ذلك ارجفوا بان محرر الاستاذ سيبعد عن مصر اقعاداً لهم المشتركين وسداً لباب تحصيل قيم الاشتراك فنحن ننادي في مشارق الارض ومغاربها اننا من رجال الهيئة الوطنية المشمولين برعاية الحضرة الخديوية وحياطة الحكومة المصرية لا ننطق بكلمة ولا نتحرك حركة الا وهي اعلم بها وكذلك رجال بريطانيا العظمى يعلمون من حركاتنا وسكناتنا ما هو مقرر بالتقارير المتتالية من لا نخطو خطوة الا وهم على اثرنا ولم نزد في جريدتنا على النصح وتقبيح القبيح وتحسين الحسن وهو الذي تريد انكلترة ان تهدينا اليه ولا ينكر احد ان حرية المطبوعات انتهت في مصر الى ان يطعن الاجراء في المصريين طعناً شخصياً ويقبحوا اعمال من يرون صرف الافكار عنه لا يبالون في اي عظيم كتبوا ولا بأية عبارة نطقوا ولا يليق بدولة عظيمة كدولة بريطانيا ان تحجر على زيد ما اباحته لعمر او ان تبعد سيبويه لتنفق بضاعة نفطويه وعلى كل فان ما ارجف به المرجفون من ابعادنا عن اوطاننا محض افتراء وكذب لا يكون في حكومة نظامية مقيدة بمجالس قانونية لا تستبد عليها بفعل من الافعال واذا دار انسان على دوائر حكومتنا السنية وسأل عن هذه الاشاعة فانه لا يجد لها اثراً ولا خبراً عند اصاغر الخدمة فضلاً عن الامراء الفخام وهناك يعلم ان المرجف بهذه هو المرجف باغلاق الاستاذ اولاً ونفى صاحبه ثانياً على السنة امثاله في الارياف والمدن

وكلما زادونا ارجافاً وسعاية زدناهم اعراضاً واهداراً ووقفنا امامهم وقوف الجبل في مهب الرياح ولنا في مثل هذا المقام قصيدة قلناها في الاختفاء وقد احاطت بنا الجواسيس وتواترت اخبار الاراجيف ففترت همم الاخوان وداخلهم الخوف والرعب وثبتنا امام تلك المزعجات واخذنا ننشدها محاربة للنوائب واظهاراً لما في الطوية من الصبر والثبات واذا كان لساننا ذلك في حالة الشدة افيرى المرجف انه يحرك منا ساكناً بارجافه في وقت الرخاء ونحن بين يدي امير حكيم خبير باحوال رعيته ووزير خطير هو ادق الناس في اختبار الناس ومعرفة ما هم عليه ولنورد بعض القصيدة هنا ترويحاً للنفس وتذكيراً بايام التجلد للمحن والنوائب وقد انشدناها توسلاً بالجد الاعظم صلى الله عليه وسلم وهي

اتحسبنا اذا قلنا بُلينا ... بَلينا او يروم القلب لينا
نعم للمجد نقتحم الدواهي ... فيحسب خامل أنا دهينا
تناوشنا فنقهرها خطوب ... ترى ليث العرين لها قرينا
سواء حربها والسلم انا ... اناس قبل هدنتها هدينا
سررنا بالصلي والبشر بادٍ ... وكي السرّ يستدعي الانينا
ومرضعنا تغذينا بصبر ... مريرٍ حين مازجنا حلينا
فطمنا بالظماء على ثبات ... فصمنا عن شراب الجازعينا
اذا ما الدهر صافانا مرضنا ... فان عدنا الى خطب شفينا
لنا جِلد على جَلد يقينا ... فان زاد البلا زدنا يقينا
ألفنا كلّ مكروه تفدّى ... له فرسانه بالرّاجلينا

فاعيا الخطبَ ما يلقاه منا ... ولكنا صحاح ما عيينا
صلينا ياخطوب فقد عُرفنا ... بانّا الصلب صلنا اوصلينا
وقرّي فوق عاتقنا وقولي ... نزلت اليوم اعلى طور سينا
علينا للعلا دين وضعنا ... عليه الروح لا الدنيا رهينا
فهل يمسي رهين في سرور ... وهل تلقى بلا كدر مدينا
اذا ما المجد ناداتا اجبنا ... فيظهر حين ينظرنا حنينا
يغنينا فيلهينا التغنيّ ... عن الباكي وينسينا الحزينا
ولسنا الساخطين اذا رزئنا ... نعم يلقى القضا قلباً رزينا
فانا في عداد الناس قوم ... بما يرضى الاله لنا رضينا
اذا طاش الزمان بنا حلمنا ... ولكنا نُهينا ان نَهينا
فبيت المجد يهدمه التغابى ... وزند الفضل ينتن ان أُبينا
وانا والورى قسمان لكن ... اذا ماتوا بنازلة حيينا
وان لاذوا بعترتنا ضعفنا ... فان رفعوا انوفهم قوينا
وان شئنا نثرنا القول درا ... وان شئنا نظمناه ثمينا
وان شئنا سلبنا كل لب ... وان شئنا سحرنا المنشئينا
ومسطرنا يناجي كل حبر ... بما يهوى ويعلي الكاتبينا
سلوا عنـا منابرنا فانا ... تركنا في منصتها فطينا
لحكمتنا نقول اذا هذرتم ... الاهبي بصحنك فاصبحينا
ورثناها عن الآبا بحق ... فان سرنا نورثها البنينا
بعيد ان يرى حبر غبياً ... وسيد عترة يلفى هجينـا

سرى فينا من الآباء سر ... يسوق البر نحو المعوزينا
فان عشنا منحنا سائلينا ... وان متنا نفحنا الزائرينا

ومنها بعد التخلص والمديح

أأنسى يوم مصر والبلايا ... تطاردني ولا ألقى معينا
فكنت الغوث في يوم كريه ... اخاف الشهم والحبر السمينا
مدحنا فيه في اشراق شمس ... فلما جاء مغربه هجينا
وهل انسى هجوم الجند عصرا ... بلا علم وقد كنا فجينا
احاطوا بي وسدوا كل باب ... وصرنا بين ايدي الباحثينا
وكان السطح مملوءًا بجند ... وخلف البيت كم وضعوا كمينا
فادركتَ الوحيد وكان صيدًا ... قريباً من فخاخ الطالبينا
وارشدت النديم الى مكان ... رآه بعد حيرته مكينا
واعمى الله عنا كل عين ... وكنا للعساكر ناظرينا
وصرنا فوق سطح فيه علو ... يحطم هاوياً منه متينا
فلم ارهب وثوبي من طمار ... ولم انظر شمالاً او يمينا
ويوم الغيظ كنت لنا مجيرا ... بسطوته من البلوى حمينا
فقد كنا بلا ستر يرانا ... امام العين كل القاصدينا
وكم سرنا بلا خوف جهارا ... ركبنا الخيل اوجئنا السفينا
وهل انسى تصدّي بعض قوم ... لان أمسي بجيبهم طعينا
فخلفت العيال وسرت ليلاً ... ولم احمل حمول الظاعنينا
فكنت الغوث يا جداه دوما ... وقعنا في المهالك او قُفينا

وإني الآن في خطب عظيم ... ارى في طيه داءً دفينا
اتانا مخبر عن قوم سوءٍ ... ارادوا وصفنا للحاكمينا
وخاف الضرَّ احبابي جميعا ... وقالوا بالوشاية قد رمينا
فعجل بالرحيل بلا توانٍ ... ولا تخبر صديقا او خدينا
فادرك يا ابي نجلاً دهاه ... من الاهوال ما يوهي البدينا
فما خفت المنون ولا الاعادي ... نعم خفت انشراح الشامتينا
فسرت الليل يصحبني ثبات ... لخلّ نحو منزله دعينا
ورافقني خليل كان قبلا ... يوافي حين كنا ظاهرينا
وادركنا القطار بغير خوف ... وكنا بالثياب منكَّرينا
والقى الله ستر الحفظ فضلا ... فلم ترنا عيون المبلسينا
وكان الخل منتظرا قدومي ... بخيل اوصلتنا سالمينا
ونجَّى الله بعد اليأس عبدًا ... يرى الرحمن خير المنقذينا

ومن كانت هذه عقيدته في الشدة وهذا صبره في الخطوب التي كان يجهل عاقبتها لا تؤثر فيه اوهام المرجفين بعد سكناه دار الامن بأمر وعفو الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى وادام علينا سوابغ نعمها

الكسوة الشريفة

احتفل ليلة السبت في ديوان محافظة مصر احتفالاً جليلاً دعي اليه العلماء والامراء وارباب الطرق وكثير من الوجهاء والاعيان سرورا بنجاز كسوة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد بلغت مصارفها ١٧٠٠

جنيهاً وفي الصباح انتظم الموكب مركباً من فرق العساكر الخيالة والمشاة والمدفعية وكان الوزراء الكرام يقدمهم صاحب الدولة رياض باشا نائباً عن الحضرة الخديوية قد اجتمعوا في سقيفة المنشية يصحبهم لفيف من العلماء الاعلام في مقدمتهم صاحب السماحة والفضيلة شيخنا الاستاذ الشيخ الانبابي وفي مقدمة رجال الطرق واصحاب الاشاير صاحب السماحة والسيادة السيد توفيق افندي البكري الصديقي وسماحة قاضي افندي مصر اي ان هؤلاء الاعلام وجدوا مع النظار الكرام بالملابس الرسمية في مقدمة من وجد معهم من العلماء والاشياخ ومن ساحة المنشية سار الموكب حتى دخل مسجد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وقد هرع الناس الى الشوارع التي مر بها حتى لم يبق في مصر احد ممن يميلون لرؤية هذا الموكب المنيف الا وقف له داعياً للحضرة الخديوية الفخيمة بطول العمر ودوام العز والاقبال متفرجاً

مصنوع البلاد

معلوم للمصريين انه يوجد بالمحلة الكبرى صناع يصنعون الاقمشة اللطيفة المحتاج اليها لباساً واثاثاً مع اتقان الصنع وجودة القماش وحسن المنظر فيصنع فيها العصائب والملاآت الحريرية والقطنيه والبشاكير والمناديل والناموسيات والفرش البهيجة الحريرية والقصبية والقطنية ولكن الناس مغرمون بمصنوع الاجنبي الذي لا يساوي شيئاً في جانب مصنوع البلاد لما اشتمل عليه من رداءة المغزول وغلو السعر وفقد المتانة وقد تنبه الامراء لمصنوع المحلة ومصر والفيوم وغيرها من البلاد المشتغلة بعمل الاصواف ونسج

السجاجيد والقطني والشاهي والغزلي والفوط والبشاكير وملاآت النساء والفرش والستائر والناموسيات والمناديل احياء لصنعة البلاد واهلها فقد رايت صاحب السعادة والفضل سعد الدين باشا مدير الغربية استحضر اصنافاً كثيرة من اقمشة الفرش الملونة وملاآت الفرش القطنية اللطيفة والبشاكير المتينة والمناديل الرقيقة من مصنوع المحلة لياخذ منها ما يلزم وليقتدى به في استعمال المنسوجات الوطنية ترويجاً لاهليها وتزييناً للبيوت بما يفتخر به وانا لنشكره على هذا المقصد الحسن ونرجو ان يقتدي به الناس في التمتع بمصنوع البلاد على انه ارخص سعراً من القماش الاجنبي بالنسبة لمتانته وحسن منظره وبقائه زمناً طويلاً يغير فيه الانسان امثاله من المصنوع الاجنبي كما نحث عمال المحله وبقية البلاد المصرية ذات الاعمال النسيجية ان يجتهدوا في تنميق الالوان والتفنن في النقوش المبهجة وتوسيع دائرة المصنوعات املاً في انتشارها ورجوع الناس اليها وما ذلك على الله بعزيز

رجاء

نرجو من مديري مصلحة السكة الحديد ان يوجهوا النظر نحو محطة الشين التي هي عبارة عن صندوق من الخشب طوله ثلاثة امتار وعرضه متران وفي هذا الصندوق التلغراف والتذاكر والبوسطة ودفاتر المحطة ومحل جلوس ناظر المحطة ومن معه واضيق منه بيته المنحط عن الجسر اربعة امتار والماء يرشح من ارضه فهو بيت المرض وسجن الهلاك ومصلحة كهذه ملاءت جهاتها نظاماً وتحسيناً وسبقت جميع الادارات بنباهة رجالها وسعيهم في

نقدمها حقيقة بان تلتفت لهذه المحطة وما كان على شاكلتها من المحطات المستجدة التي وضعت لها الصناديق الخشبية موقتة وعلى كلٍ فاننا نثني على مديريها ونظارها ومفتشيها احسن الثناء ولسان اعمالهم احسن ثناء من لسان الاستاذ

الموسيو بطرون

تناقل الناس عبارته التي جعل بها المصريين كالاغنام وجعل من وافقه على خلطه عنوان المصريين ولا ارى ان نتعرض الآن له برد او تبكيت بعد علمنا انه عدو لمصر واهلها والعدو يقول ما يشاء ولو علم انه ادخل الريب من فرانسا في قلب كل مصري بهذه العبارة لحثا التراب على رأسه توبة واستغفاراً ولله در القائل

لي حيلة فيمن ينم … وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو … ل فحيلتي فيه قليله

فاجعة

رزئ الفضل والادب بوفاة الشاب الفطن اللبيب اسمعيل افندي عزت خريج مدرسة المعلمين التوفيقية ومعلم اللغة الفرنساوية بمدرسة عباس غير بالغ من العمر الا اثنتين وعشرين سنة وقد كان رحمه الله من دعة الاخلاق وكرم النفس وقوة الحافظة على جانب عظيم فنحن نعزي عترته واخوانه ونشاركهم في حق الاسف عليه اسبغ الله عليهم جميعاً ثوب الصبر الجميل واسكنه فراديس جنته واولاه مغفرة ورضوانا

﴿ عبد الله نديم ﴾